بما يجز العقل عن ادراكه ولا يستقل به ولا يحيل بما يعلم احالته
والاكبرون الذين وافقوا جهما واما الهذيل على هذا الاصل
فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والممتنع هو دخول ما لا يتناهى في الوجود
لا تقدير دخوله شيا بعد شي قالوا وهذا نظير ان يقول القائل
لا اعطيك درهما الا اعطيتك بعده درهما اخر فهذا ممكن
والاول نظير ان يقول لا اعطيك درهما الا اعطيتك قبله
درهما فهذا محال وهو لا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي
محال ووجوب في المستقبل واجب وناز عهم في ذلك اخرون
وقالوا بل الامر في الماضي كهو في المستقبل ولا فرق بينهما بل
المضي والاستقبال امر سبي فكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا
وكل ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل بعقل امكان الدوام
في احد الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسئلة
دوام فاعليه الرب تبارك وهو سرمد ربا قادرا فعالا فانه
لم يزل حيا عليما قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه
لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شي وليس
للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد ويكون
قبله ممتنعا عليه لهذا القول تصوره كاف في الحكم بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة

الذاتية

الذاتية الى الامكان الذاتي اما ان يصح ان يفرض قبله وقت
يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم لا يصح كان هذا محكما غير
معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قبل وكذلك ما يفرض
قبله لا الى غاية فما من زمن محقق او مقدر الا والفعل ممكن
فيه وهو صفة كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وتقدست
وملكه وهو لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم تجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم يزل حيا مريدا عليما والحيوة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثارها ومتعلقاتها وكيف يعقل حي قدير عليم مريد
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيا،
البتة وكيف تجعل هذا اصل اصول الدين وتجعل معيارا
على ما اخبر الله سبحانه ورسوله ويفرق به بين جايزات
العقل ومحالاتها فاذا كان هذا شان الميزان فكيف يستقيم
الموزون به واما قول من يفرق بان الماضي قد دخل في الوجود
دون المستقبل فكلام لا تحقيق له فان الذي تحضره الوجود
من الحركات هو التناهي ثم يعدم فيصير ماضيا كما كان معدوما
لما كان مستقبلا فوجود بين عدمين وكلما انقضت جملة
حدثت بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي
كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا يتناهى شيا
قبل شي فهو بعينه دال على امتناعه شيا بعد شي واما تفريقكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)